الإبداع في الكتابة للصورة التلفزيونية
دراسة تحليلية لعينة من تقارير قناة الجزيرة الإخبارية

Creativity in Writing for tv picture
An analytical study of sample of Aldjazeera news reports

سعاد بن سالم
طالبة دكتوراه الطور الثالث
جامعة باجي مختار – عنابة
Souad.bensalem23@gmail.com
مخبر دراسات وأبحاث الاتصال

لامية مومن
أستاذة التعليم العالي
قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة باجي مختار – عنابة
Lamious23@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/03/31 تاريخ القبول: 2021/06/13 تاريخ النشر : 2021/06/20

ملخص:

يشكل هذا البحث في جوهره وحسب ما تم التخطيط له من البداية، محاولة لبحث إحدى ظواهر الاتصال غير المحددة. فالبحث يحاول الانتقال من مرحلة عدم التحديد لظاهرة الإبداع في مجال العمل التلفزيوني إلى التعيين العلمي الموضوعي لهذه الظاهرة. بكلمات الأخرى يغلب عليها الاصطلاحات العلمية، يحاول البحث دراسة كيان غائم أو غير متعين fuzzy (بالتعبير الذي يستخدمه علم الرياضيات للإشارة إلى الظواهر والمقادير غير المحددة كميا) ومن ثم فالبحث بشكل محاولة للانتقال من الغائم أو غير المتعين إلى المحدد علميا، وهو المسلك الذي تسلكه العلوم الانسانية في كثير من البحوث للتصدي للظواهر المشابهة.

أيضا من شأن الدراسة العلمية للظاهرة الابداعية في الكتابة التلفزيونية أن تسهم في تحقيق المزيد من التحليل والتفسير العلمي لظاهرة الإبداع عموما، والابداع في العمل التلفزيوني خصوصا، حيث تساهم في تجاوز الأحكام الانطباعية الذاتية التي يمكن أن تطلق على بعض

المؤلف المرسل : سعاد بن سالم

جوانب الآداء التلفزيوني خاصة ما يتسم منه بالتجديد والتفرد إلى رحاب الموضوعية العلمية في الحكم على هذا التجديد، ونقصد بتالموضوعية العلمية هنا أن التفسير الذي يقدمه البحث للظاهرة الابداعية يمكن الوصول اليه باستخدام نفس أدوات القياس.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الكتابة للصورة، اللغة الفيلمية

Abstract :

This research constitutes, in its essence and according to what was planned from the beginning, an attempt to investigate an unspecified phenomenon of communication. The research tries to move from the stage of indeterminacy to the phenomenon of creativity in the field of television work to the objective scientific definition of this phenomenon. In other words, it is predominantly scientific terminology, the research tries to study an entity that is cloudy or fuzzy (in the term used by mathematics to refer to phenomena and quantities that are not quantified) and then the search is an attempt to move from the cloudy or the unspecified to the scientifically determined, which is the path that science takes Humanity in a lot of research to address similar phenomena.

Also, the scientific study of the creative phenomenon in television writing would contribute to the achievement of more scientific analysis and interpretation of the phenomenon of creativity in general, and creativity in television work in particular, as it contributes to overcoming subjective impressionistic judgments that can be applied to some aspects of television performance, especially what is characterized by innovation. The uniqueness to the scope of scientific objectivity in judging this renewal, and by scientific objectivity we mean here that the explanation provided by the research of the creative phenomenon can be reached using the same measuring tools.ct :

Keywords: creativity, writing for tv picture, film language.

1- مقدمة:

يبدو أن فن الكتابة للتلفزيون جاء في مقام متأخر جدا إذا ما قورن بفن الكتابة الصحافية، هذه الأخيرة في كل الأحوال أسهل، لأنها تتمتع بتاريخ أطول و بالتالي تقاليد تغني عن التجريب، و لأن مهنيين يشتغلون بها وضعوا ويضعون دوما لها أسسا متينة، فعند الكتابة للتلفزيون، في وقت الكتابة ذاته، يجب التفكير بما سيرافق النص من صور، فلا يكتفي الصحفيين بتشبيهات مباشرة، و كأنها كتاب مدرسة مباشر يغرق في حسه التلقيني و بعيدا تماما

عن أي إبداع ممكن، ذلك لأن التلفاز ليس كبقية أجهزة الاعلام المقروءة أو المسموعة، ففيه نص آخر مستقل بأبجديته، والاشتغال عليه باعتباره نصا موازيا يتطلب قدرا من المعرفة التي تنمو و تتطور بالدربة (مطر، 2020). فالنص المرئي يصاحب نصا آخر مسموعا و العلاقة بين الاثنين يجب أن تتحلى بقدر كبير من التضافر والانسجام، فهي بالفعل صنعة انسانية إبداعية خالصة يتحلى بها صحفيون مبدعون لكتابة تقاريرهم الاخبارية، فيقدمون الوقائع الأساسية و التفصيلية ويرسمون صورة متكاملة و شبه متكاملة عن حدث أو عن شخصية تستحق تسليط الضوء عليها، كما يعرضون السياق العام للحدث و أسبابه و دوافعه و لا يكتفي التقرير بالعرض فقط، بل إنه يصل الى استنتاج معين لأنه يتوسع في معالجة الحدث من جوانب متعددة

وقد ظهر تيار جديد يستعمل أصحابه تقنيات و طرق الكتابة الروائية كسرد فيلمي تقدم الأحداث فيه من وجهة نظر أحد الشخصيات المشتركة في الحدث و يتناول القصص و التقارير بأسلوب القص الروائي أحداثا حقيقية و جرائم أو فضائح أو سيرة مثيرة تكشف فسادا في جهة ما (رزاقي، 2008) على غرار قناة الجزيرة ،حيث يقول الصحفي "فوزي بشرى" (مطر، 2020) وهو صحفي رائد في هذا المجال :" إن سنوات عملي في الجزيرة مكنتني من النظر فيما وراء الصورة، وهو أمر رديف للقدرة على النظر فيما وراء الخبر، و اعتقد أن كل ذلك ما كان ليتم على النحو الذي أشعر به اليوم لولا الحرية التي وفرتها الجزيرة لصحفييها"

فماهي جوانب الابداع التي برزت في التقارير التلفزيونية؟

وماهي معايير الكتابة الجيدة للتقارير التلفزيونية؟

2- أهداف البحث:

إن هذه الدراسة هي محاولة لاستثمار مختلف المعارف والميكانيزمات الإجرائية، بالإضافة إلى التراكم المعرفي الناتج عن الإحتكاك ببعض الدراسات المهتمة بالخطاب الصوري، فالكتابة للصورة قد تبدو أحيانا عملية بسيطة لا تتعدى الوصف أو التكرار إن جاز التعبير، أو قد تكون عملية تحتاج إلى الكثير من المهارة والإبداع أو عملية تتطلب فهما عميقا وثقافة واسعة وإحساسا جماليا مرهفا للغة المحكية واللغة البصرية ودلالاتها.

استنادا إلى ذلك، فقد جاءت هذه الدراسة مسلطة الضوء بالتحليل والتفسير والتعليل والمقارنة للكشف عن مجمل المعاني الإيحائية، التي تضمنتها التقارير الاخبارية التلفزيونية للتعرف على مواطن الإبداع و الإخفاق في الكتابة للصورة .

- التعرف على المهارات والأسس اللازمة لكتابة الخبر التلفزيوني المصاحب للصورة
- التعرف على أهم القيم المهنية التي لابد للصحفي المبدع أن يتحلى بها.

3- مهارة الكتابة للصورة:

إن الكتابة للصورة تتناول الحياة الإنسانية في جميع جوانبها المادية والمعنوية فتربط الإنسان بماضيه وتصوغ حاضره وتخطط لمستقبله، والكتابة المؤثرة هي رحلة ذات هدف ولابد لها من تخطيط وعمل ذهني يحدد مراحلها ويصل بها إلى غاياتها. وعملية التخطيط هذه تتضمن عدة خطوات أساسية ومنها:

تحديد الأهداف، تحديد الجمهور، إختيار فكرة الموضوع، جمع المادة اللازمة، وتحديد الأسلوب الأمثل للكتابة و ذلك من خلال زاوية المعالجة، تحديد قالب البناء الفني و الصياغة الأسلوبية و التحريرية.

4- الإبداع:

4-1- مفهومه: في اللغة الانجليزية تشتق كلمة إبداع creativity أو creativeness من كلمة خلق creation والفعل يخلق create ومعناه القاموسي : يخرج إلى الحياة أو ينشأ ويصمم ويخترع أو يكون سببا (عيسى، 1993).

ومن منظور يرتبط بالإبداع الأدبي واللغوي يضع مجمع اللغة العربية تعريفا للإبداع فيعرفه بأنه: "الابتكار والسبق في صور التعبير، وبعض البلاغيين العرب يجعلون الإبداع للفظ والاختراع للمعنى. كما أن البعض منهم يطلق الابداع على مفردات البيت من الشعر أو الفصل من النثر أو الجملة المفيدة إذا كانت متضمنة لونا أو أكثر من البديع.

4-2 عناصر الابداع: رغم تعدد وتنوع التعريفات التي تقدم مفهوم الابداع إلا أن هذه التعريفات تشترك في مجموعة من العناصر، رصدها حسن عيسى(1993)على النحو التالي:

- الأصالة والحداثة، القبول لدى المجتمع، تفاعل الفرد المبدع مع البيئة، القدرة على ادراك المشكلات أو الاحساس بها والسعي إلى أيجاد حلول لها (عيسى، 1993)

3-4- الأبعاد الأربعة للظاهرة الإبداعية:

أ- **الشخصية المبدعة:** ينظر إلى الابداع من منظور الشخص المبدع بوصفه قدرة عقلية عامة تعد الشخص للبحث عن الجديد وانتاجه. وبدون هذه القدرة تصعب أمام الفرد فرص الإبداع، ومن هذه القدرات: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الإحساس بالمشكلات (إبراهيم، 1985)

ب- **عملية الإبداع:** تعرف بأنها سلسلة من النشاطات المنتظمة الموجهة نحو هدف.

وصاغت كاثرين باتريك .Patric C نموذجا لمراحل عملية الابداع يحصرها في أربعة مراحل أيضا تتمثل في :

أ الاستعداد او التأهب

ب الاحتضان أو الاختمار

ج مرحلة تبلور الفكرة

د مرحلة صياغة الفكرة وإضفاء التفاصيل عليها (العيص، 1992)

ج- الناتج الابداعي: يوصف الناتج الابداعي بأنه "كل انتاج جديد وملائم في مجالات العلوم والفنون والأدب ومختلف أوجه النشاط الانساني الأخرى. وتشير الجدة Novelty في المنتج الابداعي الى إحدى الصفتين

أولهما: الإحداث، أي ظهور الانتاج والأفكار إلى حيز الوجود الفعلي في لحظة من الزمن لأول مرة .

وثانيهما: التكوين، أي وجود تكوين مادي جديد للشيء.

والشكل التالي يوضح آليات تقديم المنتج الابداعي ومستوى التجديد والاختلاف الذي قد يشتمل عليه هذا المنتج.

ت- سياق الإبداع: يقصد بالبيئة أو السياق الإبداعي "الظروف التي يمكن أن تساعد على نمو الإبداع وتحسينه.

وتنقسم هذه الظروف إلى قسمين:

1- ظروف عامة: ترتبط بالمجتمع وثقافته، أي الظروف السياسية والاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع ومدى قدرتها على تهيئة سياق مشجع للابداع.

2- ظروف خاصة: ترتبط بسياق العمل أو الفعل الابداعي، كظروف الكتابة أو العمل أو الانتاج (حسين، 2002).

الجانب التطبيقي:

منهج البحث:

يعتبر هذا العنصر من بين المراحل المهمة التي ساعدت اشكالية هذا البحث للوصول إلى اجابات عن تساؤلات اشكاليتنا والوصول ولو بجزء بسيط لتحقيق أهداف بحثنا. وبما أن موضوع دراستنا يتناول موضوع إعلامي وظاهرة اتصالية تندرج ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية فإنه (الموضوع) قادنا بصفة مباشرة إلى اختيار المنهج الوصفي لأن هذا الأخير ساعدنا وصف الأشياء الظاهرة والباطنة من موضوع دراسنا. وبما أن الكتابة للصورة من المواضيع الحديثة التي لم يفتح الستار عليها بعد من قبل باحثين سابقين فإن الوصف يلائم هاته الدراسة،

– مجتمع البحث و عينة الدراسة:

ويتمثل في مجموع التقارير التلفزيونية لقناة الجزيرة الإخبارية ، المقدمة في فترة ستة أشهر أي من 1ديسمبر 2019إلى 30 ماي 2020

العينة:

لقد اخترت العينة العشوائية البسيطة(قمت بتحليل 6 تقارير)

أدوات جمع البيانات:

اتساقا مع الرغبة في الكشف العلمي لظاهرة الإبداع في الكتابة التلفزيونية كان لزاما تصميم الأدوات والمقاييس العلمية الني تمكن الباحث من إجراء هذا القياس، فبالاضافة إلى تحليل مضمون المواد الاعلامية ، يمكن اجراء استبيان يعنى بالمبدع أو الصحفي لبيان الملامح الابداعية، وفيما يلي بيان من الباحثة بهذه الأدوات والمقاييس:

1- **الاستبيان:** حيث يطبق على عينة من الصحفيين ويتضمن ثلاثة محاور أساسية :

المحور الأول: العوامل الاجتماعية المرتبطة بالإبداع في انتاج النص الصحفي "التقرير التلفزيوني".

ويضم أسئلة تتعلق بالمتغيرات التالية:

- التنشئة الاجتماعية
- علاقة المبدع بالمجتمع
- المتغيرات الديمغرافية
- بعض العوامل الوجدانية "الخبرة، التعبير الوجداني...الخ"

المحور الثاني: العملية الابداعية في الكتابة للصورة التلفزيونية

ويضم أسئلة تتعلق بالمتغيرات التالية:

- دوافع الابداع.
- طبيعة الآداء الإبداعي والممارسة في المرحلة ما قبل الكتابة
- طبيعة الآداء الإبداعي والممارسة على مستوى التغطية التلفزيونية
- بعد الابداع على مستوى الكتابة:

أ- مرحلة ماقبل الكتابة Pre- writing

ب- مرحلة الكتابة Writing

ت- مرحلة ما بعد الكتابةPost – writing

المحور الثالث: العوامل المهنية المرتبطة بالإبداع في انتاج النص التلفزيوني

ويضم هذا المحور أسئلة تتعلق بالمتغيرات التالية:

- معوقات وميسرات الابداع في البيئة التنظيمية للمؤسسة الصحفية التي يعمل فيها المبدع
- إدارة الضغوط داخل العمل الاعلامي.
- المناخ التنظيمي وعلاقته بالإبداع.

2- **المقابلة المعمقة:** (إلهامي، الإبداع في الكتابة الصحفية، 2013)

تطبق الاستمارة للوصول الى مستويات أعمق من الرصد والتحليل لجوانب الظاهرة الابداعية والعوامل المؤثرة فيها:

- طبيعة النشأة الأسرية

- كيفية تبلور الاهتمام بالإعلام
- نمط الإعداد الثقافي ونوعية القراءات التي كان يهتم بها.
- أهم العقبات التي تواجهه أثناء ممارسة العمل الصحفي.
- أبرز الأدوات والآليات التي يحشدها الصحفي المبدع لتحقيق مستوى من الإبداع في العمل الصحفي.

استمارة تحليل المضمون:

المحور الأول: فئات الشكل(كيف قيل؟)

1-فئة القوالب الفنية: ونقصد به الشكل أو القالب الفني الذي يتخذه التقرير التلفزيوني، فالصحافة الخبرية تستخدم غالبا في التقارير المفصلة القوالب التالية: (عيشة، 2014)

1/1 الهرم المقلوب: يبدأ من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية.

2/1 الهرم المعتدل: يبدأ بوصف سريع للموضوع، ثم تقديم أجزاء توضيحية له، أي من الأقل أهمية إلى الأكثر أهمية.

3/1 الهرم المقلوب المتدرج: يقوم هذا الهرم على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب بحيث يكون للخبر مقدمة تتضمن اهم تصريح فيه ثم يأتي بعدها جسم الخبر في شكل فقرات متعددة ليشرح ويلخص كل منها جانبا من جوانب الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر نص تصريح لمصدر الخبر أو الشخصية التي يدور حولها الخبر. ويتم ترتيب أقوال المصدر المقتبسة حسب الأهمية، حيث يبدأ بالتصريح الأهم ثم التصريح المهم ثم التصريح الأقل أهمية.

4/1 الهرم المعتدل المتدرج: يقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل المتدرج، حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات المتدرجة، والمستطيلات في جسم الهرم المعتدل المتدرج هي نتيجة المزاوجة بين فقرات التلخيص وبين فقرات الأقوال المقتبسة من تصريحات شخصيات التقرير التلفزيوني.

2-فئة شكل العبارات: أي بناء العبارات وتصنيف أشكال التعبير التي جاء بها التقرير ونوع الجمل المحتواة في الرسالة

1/2 من حيث التركيب النحوي أو الأسلوبي.
2/2 من حيث قوة تأثيرها.
3/2 من حيث موضوعيتها .

3-فئة اللغة البصرية:

1/3 التأطير: (بلعاتي، 2020) هو إطار متحرك، يتضمن الفعلية والقصدية. تتحرك فيه الكاميرا أو تثبت لترسم علاقة خاصة مع مجال الرؤية، فتركز على المنظور في كليته أو في جزء منه، وقد يصغر أو يكبر حسب الغايات السردية أو الجمالية المرتبطة ببنية النص ككل، وهناك نوعان من التأطير: تأطير كلي، وآخر جزئي.

2/3 نوع اللقطة: تعتمد اللقطة وحجمها اعتمادا على المسافة الفعلية التي بين الكاميرا والشيء الذي يتم تصويره، وعلى نوع عدسة الكاميرا أثناء التصوير، وكل حجم يقوم بتوصيل معلومات يختلف عن الحجم الآخر ويحقق أثر مختلف لدى المشاهد، ويمكن الاعتماد على التقسيم التالي المبني على وظيفتها:

3/3 زوايا التصوير:

والتي تعني مكان الكاميرا بالنسبة للشيء الذي يتم تصويره، وهي زوايا لها تأثيرات وظيفية ونفسية هامة على المتلقي. ويمكن اختصارها في الزوايا التالية:

4/3 **حركة الكاميرا:**

حركات الكاميرا تحمل وظائف عديدة يمكن استخدامها في خلق حالة من التركيز أو الإثارة عند المتلقي.

4-فئة اللغة السمعية:

1/4 الكلام:

1/1/4 نوعه: ونقصد هنا ما إذا كان كلام من خارج الحكي أو كلام من داخل الحكي

2/1/4 قدرته التعبيرية: وأعني بها الوضوح والبساطة وعمق الفكرة
3/1/4 لغة الكلام: وأقصد بها العامية أو الفصحى

2/4 **دلالة الصوت:** (العبد، 1988) يلعب الصوت دورا مهما في إبداع المعنى، حيث يقول جاري Gurry "الذي يجب أن لايغيب عن بالنا في تقويمنا لأي عنصر من عناصر النص، هو ربطه بالعناصر التي تنشئ لنا وحدة واحدة، ولذلك فإن التأثيرات الصوتية ينبغي أن تدرس دائما مرتبطة بالمعنى والفكرة والتخيل والإيقاع"[1]

3/4 الأصوات

1/3/4 نوعها:

1/1/3/4 المؤثرات الصوتية: تعتبر عاملا مكملا للصورة، فهي تستخدم كخلفية صوتية تخلق جوا معينا لها أثر بالغ في التعبير عن حالات نفسية وفي تعميق المواقف والأحداث في العمل المنتج إلى جانب كونها تساعد على إبراز صور حية تغلب على مخيلة المشاهد.

2/1/3/4 السكون: يدل على صوت الغياب أو الخطر أو القلق أو الموت أو الاحترام، وقد يدل السكوت المفاجئ على فكرة أو معنى جديد لمضمون الصورة المتحركة، وللسكون قيمة جمالية كبيرة إن أحسن استخدامه وتوظيفه دراميا أي أن الصمت يعتبر قوة ايجابية، فهو يجعل الصورة تعبر عن نفسها من خلال البعد المكاني ولغة الأشياء، وأيضا المحددات المكانية المتمثلة في الضوء واللون فهي تجعل المشاهد يفسر المشاهد كما يريد وهذا ما يزيد الخطاب المرئي شاعرية وجمالية.

المحور الثاني: فئات المضمون(ماذا قيل؟)

5-فئة المفاهيم والمصطلحات: (خليل، 1-64)ونقصد بها المصطلحات والكلمات والألفاظ التي تحقق الإبداع

1/5 نحت تعبيرات جديدة.
2/5 الكلمات التي تضفي السخرية.
3/5 الألفاظ التي تضفي معاني انسانية أو تعطي بعدا إنسانيا.
4/5 الأكثر تعبيرا عن الواقع.

5/5 ما يساهم في تقريب وتجسيد الصور.

6/5 ما يجعل القارئ يشعر بمشاعر الآخرين.

7/5 التلاعب بالألفاظ والتعبيرات التي تحمل أكثر من معنى.

6-فئة سياق الإبداع: (حسين، 2002) الظروف التي يمكن أن تساعد على نمو الإبداع.

1/6 ظروف عامة: ترتبط بالمجتمع وثقافته، أي الظروف السياسية والاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع ومدى قدرتها على تهيئة سياق مشجع للإبداع.

2/6 ترتبط بسياق العمل أو الفعل الإبداعي، كظروف الكتابة أو العمل أو الإنتاج

7-فئة عناصر الإبداع: (عيسى، 1993)

1/7 الأصالة والحداثة: حيث يوجد اتفاق عام على ضرورة أن يتوافر في العمل الإبداعي الأصالة والحداثة حتى مع استخدام الأفكار القديمة في علاقات جديدة وبشكل جديد، وعلى هذا فالإنتاج الذي لا يتوافر فيه الندرة وعدم الشيوع والتجديد فهو ليس إنتاجا إبداعيا.

2/7 تحقيق الفائدة: حيث أن العمل الإبداعي لابد وأن يكون له قيمة وقبول لدى المجتمع.

1- التفاعل : وتظهر من خلال تفاعل الفرد المبدع مع بيئة التقرير.

2- الإدراك : من خلال الإحساس بالمشكلات أو السعي إلى إيجاد حلول لها.

8- **فئة الشخصية المبدعة: Creative person:** (إبراهيم، 1985)وهو الشخص الذي له قدرة عقلية عامة تعده للبحث عن الجديد وإنتاجه، وبدون هذه القدرة تصعب أمام الفرد فرص الإبداع، ومن هذه القدرات:

1/8 الطلاقة: أي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة، وتتضمن الطلاقة عدة قدرات فرعية تتمثل في:

1/1/8 الطلاقة الفكرية: بمعنى سرعة إنتاج وبلورة عدد كبير من الأفكار.

2/1/8 طلاقة الكلمات: أي سرعة إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية واستحضارها بصورة تدعم التفكير.

3/1/8 طلاقة التعبير: سهولة التعبير عن الأفكار وصياغتها في قالب مفهوم.

2/8 المرونة: أي القدرة على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغير المواقف.

3/8 الأصالة: وهو مفهوم يشير استخدامه إلى وجود قدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة.

4/8 الإحساس بالمشكلات: تشير إلى قدرة الشخص على أن يرى أن موقفا معينا ينطوي على عدة مشكلات تحتاج إلى حل وهذه هي البداية الضرورية لأي إبداع.

9- **فئة أبعاد عملية الإبداع: Creative Process** تعرف "العملية" بأنها سلسلة من النشاطات المنتظمة الموجهة نحو هدف، وهي نشاط متصل أو سلسلة من التغيرات تأخذ شكلا معينا، فهي شيء ما يحدث ضد الثبات والاستقرار، ونشير إلى سلسلة من الخطوات المتتالية والمتصلة والمتفاعلة، والتي يتم من خلالها الوصول إلى هدف معين.

والأبعاد الأربعة التي يستند إليها الأساس النفسي الفعال لعملية الإبداع هي:

1/9 البعد المعرفي: بما يشير إليه من قدرات عقلية وعمليات ذهنية.

2/9 البعد الوجداني: ويضم الدوافع والعواطف والقيم والميول وخصائص الشخصية.

3/9 البعد الثقافي الاجتماعي: ويضم أسس تنشئة الفرد وما اكتسبه من المجتمع من عادات وقيم وأعراف وثقافة عامة وما يعتنقه من مثل وما يحركه من أحداث.

4/9 البعد الجمالي الإيقاعي التعبيري: وهو يضم خصائص التفضيل والتقويم والتشكيل كما يتضمن الخصائص الإيقاعية في السلوك كالسرعة والحدة والشدة.

10- فئة الناتج الإبداعي: وأقصد به كل جديد وملائم من الأفكار المطروحة في التقارير.

1/10 الجدة Novelty: ظهور الأفكار إلى حيز الوجود الفعلي في لحظة من الزمن لأول مرة.

2/10 الملاءمة Appropriateness: وأقصد أن يكون الإنتاج مناسبا للهدف الذي وضع من أجلها.

11- فئة الإبداع في النص: (العبد، 1988)وهي المعايير التي نسجل بها قيمة مستوى الإبداع في نصوص التقارير، وتتمثل في:

1/11 الإبداع على مستوى الكلمة لتبيان مدى تحقيقها للتأثير والفعالية، ويكون من خلال:

1/1/11 الدلالة الرمزية للكلمة: بمعنى خروج الكلمة عن دلالتها المعجمية إلى دلالة شبه اصطلاحية، فالغراب مثلا دلالة على التشاؤم ووقوع ما نخشاه.

2/1/11 الطول والدلالة: وهي الكلمات التي تحوي أكثر من أربع مقاطع صوتية، حيث يضاف لها وحدات صوتية دخيلة على مادتها الأصلية ليدفع بالكلمة إلى درجات من الايحاء والإبداع، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى.

3/1/11 الدلالة والترادف السياقي: بمعنى وقوع لفظتين بمعنى واحد أو متقاربتين في جملة واحدة، وقد يكون التقارب موضوعيا، أي كلا منهما يقبل في السياق الكبير أن يأخذ مكان الآخر.

4/1/11 الدلالة والتقابل اللفظي : بمعنى الطباق و المقابلة، وهو وسيلة اختزالية تعكس حالات نفسية ، ولهذه الثنائيات قيمة موسيقية مهمة.

12- فئة الإبداع على مستوى البناء السردي: وتظهر من خلال تحليل البنية الحكائية للنص وقوالب وطرق رواية التقارير التلفزيونية، من خلال عمليتي الاختيار والتحويل حيث تعاد الأحداث للمشاهد برؤية سردية حكائيه تتنامى فيها الأحداث والمعلومات والشخصيات ، ويمكن تقسيم الجوانب الدالة على كيفية سرد المعلومات في النص الصحفي إلى:

1/12 موقع السرد من الصيرورة الزمنية. وتنقسم إلى:

1/1/12 سرد استذكاري: و يعني استعادة أحداث سابقة للحظة، أو "سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"

2/1/12 سرد متزامن: وهذا النوع يقصد به إيهام المتلقي بتزامن الحدث، وفعل السرد، فكأنهما يحدثان في الوقت نفسه.

3/1/12 سرد استشرافي: "فهو يعني من حيث مفهومه الفني ، تقديم الأحداث اللاحقة، والمتحققة حتما في امتداد على العكس من التوقع الذي قد يتحقق أو لا يتحقق، ويثير أحداثا سابقة عن أوانها ، أو يمكن توقع حدوثها في التقرير التلفزيوني.

4/1/12 سرد متواتر: وأقصد به عملية تكرار لبعض الأحداث داخل المتن الحكائي للتقرير التلفزيوني.

2/12 وتيرة السرد وإيقاعها في النص. ويمكن تقسيمها إلى:

1/2/12 سرد سريع: و يتحقق من خلال تقنيتين هما: (الحذف-التلخيص).

1/1/2/12 الحذف: ويتم من خلال تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة اليها.

2/1/1/12 التلخيص: هو سرد أحداث ووقائع جرت ف مدة طويلة "أيام ،شهور أو سنوات" بشكل موجز ومركز ما يعني في كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل .

2/2/12 سرد بطيء: ويتحقق أيضا من خلال تقنيتين هما:(المشهد-الوقفة الوصفية).

1/2/2/12 المشهد:[1] اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.

2/2/2/12 الوقفة الوصفية:[1] وهي مقاطع الوصف القصيرة والطويلة، وله وظيفة تزيينية تصنفه ضمن جماليات الخطاب.

3/12 نمط تسلسل جزئيات النص مابين الترتيب الزمني والترتيب الموضوعي:

نتائج الدراسة:

تم تقديم التفسيرات العلمية من خلال أربع محاور، وهي:

المحور الأول: تفسير جوانب العملية الإبداعية في الكتابة للصورة التلفزيونية

لعل أبرز ما يمكن أن نجزم به بعد دراسة جوانب و مكونات و مراحل العملية الإبداعية في الكتابة التلفزيونية هو أن الإبداع يوجد في مختلف مراحل إنتاج النص التلفزيوني بدءا من مرحلة التغطية التلفزيونية مرورا بعملية الكتابة و انتهاء بعملية التحرير. كذلك فإن الإبداع في الكتابة التلفزيونية غير قاصر فحسب على التقرير أو على مرحلة التحرير النهائي للنص كما قد يتبادر للبعض بل أنه قد يتجلى في مختلف أشكال و ممارسات و قوالب العمل التلفزيوني و من نتائج التفسير مايلي:

1- تصور الإبداع باعتباره متعلقا بتحقيق الجاذبية والتأثير في المتلقي يأتي في مقدمة تلك التصورات و بالتالي يعول الصحفيون المبدعون بدرجة كبيرة على الدور الذي يلعبه النص في التأثير على المشاهد و في جذبه للمشاهدة ،يأتي بعد ذلك تصوران رئيسيان هما : تصور الإبداع باعتباره متعلقا بتحقيق التجديد والتفرد على مستوى الأسلوب، وتصور الإبداع باعتباره متعلقا بالقدرة على تحقيق النص لمبادئ معينة كالصدق والوضوح والدقة والأمانة... الخ.

2-على مستوى الإعداد النظري: تتصدر القراءة و الاطلاع بصفة عامة الأنشطة التي يتبعها الصحفيون المبدعون لإعداد أنفسهم لممارسة العمل.

3-الدوافع العامة و الخاصة للإبداع في الكتابة التلفزيونية : فيما يتعلق بالدوافع العامة لاتجاه الصحفي المبدع لممارسة العمل التلفزيوني أظهرت النتائج أن دافع حب الكتابة للصورة و الميل إليها يأتي في مقدمة الدوافع التي قرر الصحفيون المبدعون في الكتابة أنها كانت تقف خلف اتجاههم للعمل الصحفي.

المحور الثاني: تحليل أثر العوامل الاجتماعية والمهنية في الانتاج الابداعي للنص التلفزيوني

وفق ما أثبته البحث فإن الصحفيين المبدعين غالبا ما كانوا يحظون خلال مراحل التنشئة الاجتماعية والأسرية بالتشجيع والاحتضان لاستعداداتهم من جانب أفراد الأسرة، وهو ما شكل حافزا لهم لمواصلة الاتجاه نحو شحذ قدراتهم الابداعية وتنميتها لممارسة عملهم.

كما كشفت الدراسة أيضا أن الصحفيين البدعين في الكتابة للصورة التلفزيونية نشأوا في الغالب في أسر تتمتع بقدر من الهدوء والاستقرار كما كانوا يتمتعون في طفولتهم بقدر كبير من الحرية والاستقلال

كما لمسنا أن مستوى النشاط التخيلي مرتفع.

بالتالي استخلصت أن في حالة وجود المبدع في سياق تنشئة اجتماعية غير ميسرة لنمو القدرات الابداعية أو معوقة للابداع، كأن تخلو من أوجه التوجيه العائلي فذلك يشكل قمع للقدرات الابداعية.

أما بالنسبة للضغوط المهنية، فتمثلت في ضغوط الوقت، وضغوط السياسة التحريرية، إضافة الى عامل الخبرة المهنية الذي يلعب دورا مهما في زيادة مستوى النشاط الابداعي.

المحور الثالث: تحليل السمات العامة التي تم رصدها للصحفيين المبدعين في الكتابة للصورة التلفزيونية

من خلال مقاييس البحث وأدواته استخلصت النتائج التالية:

الالتزام المهني والاخلاص في العمل

عدم الخضوع لتوجيهات معينة في الكتابة

التركيز على البحث عن تفسير أعمق للأشياء والوقائع والأحداث أثناء التغطيات التلفزيونية

يحظى الصحفيون المبدعون بثقة واحترام المصادر، لذلك يحصلون على معلومات ووثائق لا يستطيع غيرهم الوصول إليها.

المحور الرابع: تفسير نتائج تحليل السمات الإبداعية في التقرير التلفزيوني

توصلت الباحثة إلى بعض السمات الابداعية التي يتميز بها الصحفيون المبدعون من خلال المقابلة والاستبيان:

القدرة على تعقل الخبرة: وتعني قدرة الصحفي على إدراك مكونات وعناصر الخبرة، وطبيعة المهارات التي يمكنه توظيفها أثناء العمل، وكل هذا التوظيف، مع قدرته على التنبؤ المسبق بنتيجة العمل من خلال هذه الآليات والمهارات.

خاصية الملل إلى إبراز البعد الإنساني والتركيز عليه.

خاصية التوحد الوجداني مع المادة الفيلمية، وتكون خاصة في المواضيع الانسانية .

خاتمة:

من خلال هذا البحث، نطرح تصورا علميا لتفسير ظاهرة الإبداع: يقوم على استبدال تلك الأفكار غير العلمية المبهمة بفكرة أقرب للتحقيق العلمي، وهي فكرة: الإطار المكتسب. فما يفرز الكاتب التلفزيوني المبدع من كتابات، وما يقوم باستدعائه أثناء الكتابة من قوالب وتركيبات هو نتاج لإطار خبرة مكتسبة راسخة في عقل الصحفي المبدع نتيجة المرور بعدد من الخبرات المستخلصة من تأمل العالم الداخلي والخارجي، ويكون الصحفي مبدعا بقدر ما يكون لديه من خبرات يجيد استدعاءها وإعادة توظيفها وتشكيلها.

الهوامش:

ايمان بلعاني. (2020). الموقف الاتصالي في الاشهار التلفزيوني الجزائري. عنابة، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر.

حسام مهدي إلهامي. (2013). الإبداع في الكتابة الصحفية. عمان، الأردن.

حسام مهدي إلهامي. (2013). الإبداع في الكتابة الصحفية. عمان، الأردن: دار الأسامة للنشر و التوزيع.

حسن أحمد عيسى. (1993). سيكولوجية الإبداع بين النظرية و التطبيق. طنطا: مكتبة الإسراء،المركز الثقافي في الشرق الأوسط.

حسن فيصل مطر. (2020). أسس ومهارات الكتابة للصورة والتقرير التلفازي. ديمشق: دار الفكر.

رانية عمر حسين. (2002). دراسة اكلينيكية للأسس النفسية للإبداع لدى عينة من طلاب جامعة القاهرة. القاهرة: معهد الدراسات و البحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسي ، جامعة القاهرة.

سعيد يونس حسن ابو العيص. (1992). بعض السمات الشخصية التي يتميز بها المبدعون في مجال الشعر و تنميتها لدى الطلاب المبدعين. القاهرة: جامعة القاهرة.

عبد الستار إبراهيم. (1985). الإنسان و علم النفس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب.

عبد العالي رزاقي. (2008). التقارير الإعلامية. الجزائر: دار الصباح الجديد.

عبد الكريم بن عيشة. (2014). العنف اللساني واللغة الإعلامية في الصحافة المكتوبة الجزائرية. الحطاب واللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية الواقع والمأمول. مستغانم.

محمد العبد. (1988). ابداع الدلالة في العصر الجاهي مدخل لغوي اسلوبي. القاهرة: دار المعارف.

محمود خليل. (لايوجد سنة نشر). أطر استخدام لغة المجاز في الأعمدة الصحفية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام(20)، الصفحات 1- 64.